صورة فريدة للأسكندر الأكبر
مرسومه على وعاء فخارى
من مجموعة خاصة

دكتورة . عنايات محمد احمد
كلية السياحة - جامعة الإسكندرية

صورة فريدة للأسكندر الأكبر مرسومه على وعاء فخارى من مجموعة خاصه

د. / عنايات محمد أحمد

رُسمت رأس ملكية للإسكندر الأكبر - ليس لها مثيل فى الأعمال الفنية الآخرى (شكل ١) - على وعاء فخارى عباره عن طبق مقعر القاعده شكل الوعاء من مادة الفخار المغطى بطبقة زجاجيه رقيقة باللون الأبيض العاجى [١] . يبلغ قطر الإناء ٢٢,٥سم أما ارتفاعه فيبلغ ٢ سم .

يتميز الأناء بتناسق تكويناته ، حيث تم تقسيمه بواسطة خطوط هندسية زخرفية[٢] الى ثلاث دوائر مختلفة المساحات ، تشغل الدوائرة الأولى قاع الاناء .أما أسلوب الزخرفه فهو عبارة عن خطين بداخلهما مربعات صغيرة بداخل كل واحد منها مربع صغير تم تظليله باللون البنى الضارب للسواد يتصل كل مربع بالآخر عن طريق خط صغير رفيع ، وهذا النمط من الزخرفة انتشر بكثره على الأوانى الاثينيه والأتيكية فى العصر الهندسى [٣](١٠٠٠ - ٧٠٠ ق.م) وظل يستخدم حتى العصر الرومانى .

تشغل الدائرة الثانية المساحة بين قاع الأناء وحافة الأناء البالغ ٢ سم ويحددها خط زخرفى عبارة عن خطوط هندسية متداخلة بداخلها مستطيلات يتخلل كل واحد منها مستطيل آخر صغير تم تظليله كله باللون البنى الضارب للسواد . ولقد أشتهرت كل من أثينا وأتيكا بهذا النمط من الزخارف الهندسية [٤] خلال العصر الهندسى وما تلاه من عصور .

وتشكل الدائره الثالثة حافة الاناء المسطحة حيث يحدها على حافة الاناء الخارجية أفريز زخرفى هندسى على هيئة الأفريز السابق . ويشغل قاع الأناء - الذى يشكل الدائرة الداخلية - صورة شخصية لرأس ملكية ، رسمت باللون البنى الضارب الى السواد ايضاً . صُورت الرأس فى وضع جانبى (بروفيل) متجه ناحية اليسار، وأمامها نقش باليونانية .(الاسكندر) وخلفها كلمة (الاكبر)
وبذلك أمكن التعرف على هوية الشخصية المصورة وهى الأسكندر الأكبر .

يذكرنا تنفيذ رسم هذه الصورة التى رسمها رسام الأسكندر الأكبر Applcs [٥] والتى أخبرنا عنها بلينى [٦] Pliny ، وتذكرنا ايضا بالأعمال التى نفذها النحات ليسيوس Lysippos للأسكندر الأكبر والتى تظهر تشابها كبيراً فى محاكاه الرقابه المستديرة والنظرة الفياضة المعبرة لعين الأسكندر الاكبر كما وضعها بلوتارك[٧] Peutarch، وربما تكون انعكاس لتلك الطرز التى نفذها كل من ليسبوس فى الاعمال النحتيه وابليس فى الرسم .

تُظهر الصورة (شكل ٢) الأسكندر فى وضع متزن للغاية حيث تتجه رأسه ناحية اليسار ، وتبدو على الوجه المثالية والدماثة ، الشفاه منفرجة قليلاً وتتخذ شكل المنجل ومثقوبة عند الأركان ، ترسم عليها ابتسامة صغيرة ، الأنف طويلة بصيلة الشكل العين حالمة تتجه بنظراتها الى أعلى ،الذقن بارزة حليقة اسوة بالألهه والأبطال الشباب مثل ديونيسبوس ، هرقل وأخيليس . أما الشعر الطويل الأسدى الطراز - الذى يميز هذه الرأس - وهو من السمات التى ميزت أشكال الأسكندر الأكبر البطولية فلم يظهر منه سوى خصلة فوق الاذن اليمنى منسدلة على الرقبة وتتخذ شكلاً لولبياً من أسفل وأختفى بقية الشعر تحت الخوذة فيما عدا خصلات من الشعر تغطى أسفل الرقبة وتتدلى على الكتف فى تموجات لولبية .

يرتدى الاسكندر على رأسه خوذة من الطراز الآتيكى عبارة عن غطاء رأس مستدير له ثلاث من الأفاريز القائمة من الأمام وتنتهى أعلى الأذن على شكل لولبى volutes تاركة الأذنين عاريتين ومزودة خلف الرقبة بواق يتخذ شكل زخرفى عبارة عن مربعات متتالية ربما كانت هذه نوع من المفصلات التى يمكن بواسطتها نزع هذا الواقى فى زمن السلم ، وسط الخوذة رسم جريفون Griffon يبدو كأنه ينطلق للأمام ويزين أعلى الخوذة ثلاث عروف حيوانية . هذه الخوذة التى يرتديها الأسكندر على رأسه خاصة بالمعبودة أثينا المحاربةAthena Promachos حيث صورت وهى ترتديها فوق رأسها فى الأعمال الفنية التى تظهرها كإلهه حرب [٨] .

رُسمت أسفل صورة الاسكندر مباشرة صاعقة زيوس فى وضع أفقى . وتعد هذه الصاعقة أولى الأنتسابات الإلهية التى أتخذها الأسكندر مخصصا له ، ليس فقط بأعتباره أبن المعبود زيوس بل القوة الممثلة لزيوس ذاته على الأرض ، وهى النظرية التى أتبعها كل من أبليس وليسبوس فى تنفيذ أعمالها الخاصة بالاسكندر الأكبر . ويؤكد ذلك تلك الصورة التى نفذها أبليس للاسكندر الأكبر لتكون طبق الأصل لتمثال زيوس Zeus Keraunophoros الذى قام بعمله النحات فيدياس Pheidias فى معبد زيوس بأوليمبيا Olympia [٩] ، استبدل فيها أبليس رأس زيوس برأس الأسكندرووضعت فى معبد Artemis ، فى أفسوس Ephsos لتأكيد صفة الاسكندر الألهية وأضفاء قوة زيوس عليه [١٠] . وهكذا فأن اشكال الاسكندر تكاد أن تعلن " انظر الى زيوس ، لقد وضعت الأرض تحت سيطرتى ، أما أنت فقط احتفظت بجبل أولمب " .

الدائرة الوسطى والتى تشكل ارتفاع الوعاء تقريباً (٢سم) لاتحتوى على اية رسومات لصور شخصية أو رموز إلهيه وحربية وإنما تركت خالية تماماً .

أما الدائرة الثالثة والتى تشكل الحافة الخارجية للوعاء فهى تشتمل على مجموعة من الصور الشخصية والأنتسابات الإلهيه والأدوات الحربية . فى منتصف المساحة الداخلية للدائرة من أعلى وفوق رأس الاسكندر الأكبر مباشرة رُسم رأسان لرجل وامرأة الرجل يظهر منه الوجه فقط ، أما المرأة فقد صُورت بشكل نصفى But . صور وجه الرجل بالمواجهة (فى مواجهة المشاهد) الوجه مستدير ، له لحيه خفيفة ، وتغطى ذقنه جزء من جبهة المرأة المصورة أسفل بالمواجهة أيضاً .

هاتان الشخصيتان لايوجد نقش يؤكد هويتهما ولايحملان علامات ملكية يمكن من خلالها التعرف على شخصيتهما ولكن النقش الذى يحيط بهما ربما يساعد على التعرف عليهما ، فهو عبارة عن دعاء بالمؤازرة لشخصية هامه لابد أنها الاسكندر الاكبر ولابد أن مقدمى الدعاء هما والدى الاسكندر الأكبر فيليب واوليمياس ونص الدعاء كالاتى :

وترجمته " معك أثينا تشد أزرك " (شكل ٣) . المعروف أن فيليب كان يصور

ملتحيا [١١] على غرار موضة عصره على عكس ابنه الاسكندر ، الذى أبدى رغبته فى أن يكون أكثر شباباً ووسامه فكان يصور حليق الذقن ولقد تشبه به خلفاؤه حتى المتقدمين منهم فى السن .

عند نهاية خصلات الشعر المنسدله على كتف المرأة رُسم فرع من ورق الغار على كل جانب متخذا الشكل النصف دائرى ويكمله الفرع الموجود على جانب الاخر مكونا مايشبه الدائرة حول كل من الرجل والمرأة . والمعروف أن غصن الزيتون هو إحدى أنتسابات المعبودة أثينا[١٢] بأعتبارها طبقاً للأساطير اليونانية القديمة أول من أبتدعت زراعة الزيتون فى اليونان حيث أدخلت زراعته فى أتيكا .

رُسمت صوره شخصيه ملكيه على يمين صورتى الرجل والمرأة وعلى بعد مسافة قصيرة فارغة أمكن التعرف على هويتها من خلال النقش المحاط بها من أعلى والذى سجل باليونانية أيضاً داخل مايشبه شريط ذو نهايات مطوية ويشير إلى أن صاحب الصوره هو سليوكس (شكل ٤) : الصوره توضح سليوكس بعد أن أتخذ اللقب الملكى إذ إنه يرتدى العصبة الملكية Diadem الخاصة بالملوك . يتجه الملك ورأسه منحية تجاه اليسار الوجه مربع والخدود ممتلئة ، تنظر العين لآعلى ، الأنف مستقيم به تقوس خفيف ، الذقن بارزة بها غور فى المنتصف وحليقة على طراز صور الأسكندر ، الشفاة رقيقة ومنفرجة ولكن يوجد خطوط عند الأركان وكذلك عند الأركان الخارجية للعين ربما دلالة على تقدم السن فقد أعلن سليوكس نفسه ملكاً على سوريا عام ٣٠٦ ق .م . وكان فى الثانية والخمسين من عمره على الرغم تصويره فى مرحلة الشباب أسوة بالاسكندر .الشعر عباره عن خصلات غير منتظمة على الجبهة وحول الوجه ويتوج الرأس عصبة [١٣] ملكية عباره عن شريط مسطح من القماش الأبيض يربط حول الرأس ويعقد من الخلف فى نهايات متدلاه متراخية . وطبقاً للآساطير اليونانية فإن ابتكار هذه العصبه ينسب للمعبود ديونيسوس وأرتداء الملوك الهلينستيين لها يعنى تشبههم بديونيسوس الذى ينسب اليه أسطوريا[١٤] فتحالشرق فهى بالنسبه لهم رمز الأنتصار بإعتبارهم هم أيضاً فتحوا الشرق ، صُورت خصلات الشعر حول العصبة على شكل بوكلات كثيفة ، أما الرقبة فهى غليظة تتخللها ثنايات ربما نتيجة

لإستدارة الرأس قليلاً تجاه اليسار. وتتشابه هذه الصوره المرسومة لسيليوكس مع كثير من الرؤوس [١٥] المنحوته والمرسومة لشخصية الملك .

يلى صورة سليوكس وعلى مسافة آخرى صغيرة درع عليه مجموعة من الانتسابات الالهيه وخودة حربية ربما كانت خاصة الاسكندر الأكبر أو أحد قواده الذين لم يصوروا هنا لسبب أو لآخر حيث أن هذه الانتسابات التى أتخذها الاسكندر لتؤكد سموه على البشر أصبحت الأساس الشرعى لخلفائه من حكام الممالك الهلينستية بإعتبار أن كل منهم يدعى أنه وريث الاسكندر المؤله فقد أظهروا إنتماءتهم لمجموعة الآلهه والأبطال التى نسب الاسكندر نفسه اليها حتى المتقدم منهم فى السن كما سبق وأن رأينا .

الدرع من الطراز المقدونى البيضاوى الذى كان يأخذ الشكل البيضاوى الضيق ويُصنع عادة من الجلد ولأعضاء الصلابه كان يحاط بحافته اطار معدنى[١٦] (شكل٥)يتسلح به الالهه اليونانية وبصفة خاصه الالهه أثينا المحاربة . يخرج من أسفل الدرع أغصان الزيتون الخاصة بالمعبودة أثينا وصاعقة زيوس ويوجد فوق الدرع عصا هرقل وشعلة ديونيسوس Thyrsus وهما أيضا من الأنتسابات الالهية التى أتخذها الاسكندر الاكبر مخصصاً له وأعتبرت من الرموز الآلهية الأساسية لخلفاء فهرقل صاحب البطولات الخارقة فى الأساطير اليونانية وأبن زيوس فى نفس الوقت . وكما أعتبر الاسكندر أبن زيوس فقد تشبه بهرقل الذى قهر النفود البربرى ، فى حين أن الاسكندر قهر الامبراطورية الفارسية وبذلك فإن أعماله البطولية تشبه تلك التى قام بها هرقل ولذا فهو جدير بالالوهية .

ولقد وضعت خودة حربية من الطراز التراقى[١٧] فوق الدرع ، الخودة مستديرة فى مقدمتها جزء منخفض مثلث الشكل ينتهى على جانبى الرأس بلولبيان بداخل هذا الشكل المثلث شكل آخر مثلث أيضاً ينتهى عند اللولبيان وبداخله ثلاث من المسامير وللخودة واق للوجنتين يعلوها عرف حيوانى .

وعلى مسافة قصيرة من هذه المجموعة من الأنتسابات الآلهية والأدوات الحربية رُسمت صورة (شكل ٦) لشخصية آخرى من قواد الاسكندر الذين حكموا امبراطوريته

بعد وفاته Diadochoi. وقد سُجل اسم هذه الشخصيه باليونانية داخل شريط يتخذ الشكل النصف دائرى أعلى رأسه مباشرة . الشخصية المرسومة هى كاسندروس الذى حكم مقدونيا فى فترة من ٣١٩ ق.م إلى ٢٩٧ ق.م . حيث خلف انتيباتروسAntipater بعد وفاته عام ٣١٩ ق . م . ولابد أن تكون هذه الصورة قد رُسمت قبل أن يدبر كاسندروس قتل أولمبياس olympias أم الاسكندر الأكبر عام ٣١٦ ق.م [١٨] ولابد أنها نقلت عن صور شخصية رسمها له كبار رسامى العصر الهلينستى إذ يخبرنا بلينى[١٩] Pliny بأن الرسام فيلوكسينوس من أرتريا Philox-enos of Ertria رسم صورشخصية لكاسندروس . تبدو الصورة فى وضع جانبى (بروفيل) Profile متجهه ناحية اليسار يرتدى فوق رأسهاالخودة الأتيكيه ينسدل من أسفلها الشعر الطويل الأسدى الطراز أمام الأذن وعلى الرقبة . الرقبة مستديرة ،تتجه العين الى أعلى ، الأنف طويل ، الشفاه تنفرج قليلاً وبها ثقوب عند الركـــان والذقن صغيرة . يظهر أعلى الصدر حـــد العباءه Cloak .

ويلى صورة كاسندروس بمسافة صغيرة مجموعة أخرى مماثلة لسابقتها من الأنتسابات الآلهية والأدوات الحربية والتى هى عبارة عن درع مقدونى ، صاعقة زيوس عصا هرقل ، شعلة ديونيسوس وخودة أتيكية الطراز (شكل ٧) .

الصورة التالية لهذه المجموعة من الأنتسابات والأدوات الحربية لبطليموس الأول (شكل ٨) الذى كُتب إسمه باليونانية داخل شريط ذو نهايات متدلاه ويتخذ الشكل النصف دائرى حيث صور فى وضع جانبى (بروفيل) تظهر ملامح الوجه الشخصية فى منتصف العمر تقريباً والشعر عبارة عن خصلات خفيفة تنسدل على الجبهة وحول الوجنتين وتظهر الخصلات أكثر كثافة فوق الرأس وخلف العصبة الملكية Diadem التى تحيط برأسه ، وقد عقدت من الخلف بنهايات متدلاه ، الرقبة غليظة ، الذقن كبيرة الأنف طويلة مسطحة والعين صغيرة . وتجمع الصورة بين المثالية والواقعية فى وقت واحد على نمط صور الحكام فى ذلك الوقت . وبالرغم من كبر سن بطليموس الأول إلا أنه يبدو كما هو الحال فى كثير من الرؤوس الممثلة له أصغر بكثير من سنه الحقيقى حيث تُوج ملكاً على مصر وهو فى الستين من عمره فى سنة ٣٠٥ ق . م [٢٠].

وتتكررنفس الأنسابات الآلهية والأدوات الحربية للمرة الثالثة إذ أن الرسام قام برسم صورة لأحد حكام المماليك الهلينتية ثم كرر رسم نفس المجموعة ربما لملأ فراغات حتى لا تكون المسافة كبيرة بين الصورة والآخرى وربما بهدف معين كان يقصده الرسام .

الشخصية الأخيرة التى صورت على هذا الأناء هى صورة أنتيجونوس والتى أمكن التعرف عليها من خلال الأسم المسجل أعلاها داخل شريط ذو نهايات مطوية ويتخذ الشكل النصف دائرى ويبدو أن بعض الحكام أثروا الظهور بالمظهر الحربى إذ أنه بالرغم من أن أنتيجونوس أعلن نفسه ملكا على أسيا الصغرى عام٣٠٦ ق .م .وأرتدى العصبة الملكية Diadem[٢١] قبل منافسيه من قواد الاسكندر الأكبر سليوكس وبطليموس وليسماخوس الذين أعلنوا أنفسهم ملوك بعده بفترة قصيرة [٢٢]. ويُستبعدأن تكون هذه الصورة قد رُسمت له قبل إتخاذه لقب ملك حيث أن كلا من سليوكس وبطليموس يظهران هنا ، كما سبق وأن رأينا ، على هذا الأناء بالعصبة الملكية . على أى حال فأن أنتيجونوس يبدو على هذه الصورة مؤلها كما سنوضح فيما بعد .

صُور أنتيجونوس فى وضع جانبى (بروفيل) Profile ، الوجه مربع ، الأنف طويل أفطس، الشفاه منفرجه قليلاً ، الرقبة طويلة وتظهر بوضوح (تفاحة أدم) ، العين مستديرة الحواجب مقوسة على شكل حواجب هرقل ، تغطى الجبهه خوذة من الطراز المقدونى الهلينستى ينسدل من أسفلها الشعر على الكتف فى شكل خصلات مموجة وكذلك حول الوجه . الخوذة محكمة على الرأس لها كاب مثلث الشكل من الأمام وواق للعنق من الخلف ، يقبع أعلى الخوذة أسد وهو رمز هرقل ، وخلف الخوذة رسم المعبود بان Pan اله الرعى [٢٣].

ومن المعروف أن الاسكندر وخلفاؤه كانوا يعتبرون أنفسهم من نسل الآله هرقل ولذلك اتخذوا من أنتسابات هذا الآله مخصصات لهم . ومن الجدير بالذكر أن نفس الشكل القابع للأسد[٢٤] له مثيل على مقبرة تذكارية فى آسيا الصغرى (كنيدوس) Cnidus أطلق عليها مقبرة الأسد يعتقد أنها تمجد معركة بحرية ونحن

نعرف أن أنتيجونوس قد خاض معركة بحرية انتصر فيها وأتخذ بعدها اللقب الملكى[٢٥]. زُخرف خلف الخوذة ...كما سبق وأن ذكرنا... برأس للمعبود بان Pan الذى يعتبر الآله الراعى للأسرة الأنتيجونية حيث أسسوا عيداً رسمياً لهذا الآله فى ديلوس Dilos [٢٦]. أرتبط بان بالحرب [٢٧] فقد كان يبعث الرعب فى نفس العدو وينذره بالفزع الفجائى المستمد من أسمه " بانك " بمعنى المفزع . كما أن تأسيس مملكة مقدونيا يعزو أسطوريا الى ذلك الآله [٢٨]ويحدثنا كل من هيرودوت[٢٩]وبلينى[٣٠] بأن الاسكندر الأكبر وخلفاءه إتخذوا الإله بان الراعى لهم لمساندتهم فى الحرب ضد الفرس عام ٤٨٠ ق.م . كما صور الاسكندر الأكبر يرافقه المعبود بان . وجدير بالذكر أيضاً أن الآله بان Pan كان يربط بينه وبين الآله ديونيسوس رابطة قوية فطبقاً للأساطير اليونانية القديمة فقد كان لبان خبرة فى خدمة ديونيسوس إذ كان رقيق طفولته وسار هناك إرتباط بين الآله بان Pan وديونيسوس فكلاهما يرتبط بفتح الشرق [٣١]وكلاهما أبناء زيوس الذى أدعى الاسكندر الأكبر أنه من نسله وكلاهما أيضاً أرتبطاً بأمبراطورية الاسكندر . صُور بان على خوذة انتيجونوس برأس آدمية يخرج منها قرنى ماعز قصيرين ويحيط بالجبهه لحيه كثيفة ، ويلتف حول كتفى انتيجونوس جلد أسد تتدلى مخالبة Loin scalp على الكتف الأيسر وهى ترمز الى الآله البطل هرقل[٣٢] .

أما عن صناعة هذا الاناء فأن المادة التى أستخدمت فى تشكيله هى نوع من الطفلة النقية جدا ذات اللون الأبيض غالباً طفلة جيرية Calcareous Mud تقل فيها نسبة المواد العضوية وترتفع فيها نسبة سليكات الألمونيوم المائية وكربونات الكالسيوم ، يكون لونها رمادى وهى مبتله ، ويتغير اللون الى رمادى الضارب الى الصفرة بعد الأحتراق ، ويتكون هذا النوع نتيجة لنزع مكونات الطفلة من الجبال بفعل مياه الأمطار والسيول وترسيبها فى المنخفضات والوديان . وهذا النوع من الطفلة ظهر فى مصرفى العصر البطلمى نتيجة لحركة اتصال التجمعات البشرية ببعضها والذى اعقبه نوع من الإدراك لمواصفات الطفلة الجيدة بل والبحث عن مصادرها ، بالأضافة إلى الدور الذى قامت به الاسكندريه فى صناعة الأنية الفخارية وكذلك منطقة الدلتا حيث عثر

على العديد من القمائن الخاصة بصناعة الفخار فى كوم قرين (جنيكابوليس) وفى غرب الدلتا ومنطقة دمنهور (نقراطيس القديمة)[٣٣]. على أننا لاننكر الدور الذى قامت به مصر الفرعونية فى مجال صناعة وتطور الأنيه الفخارية على مدى أكثر من ثمانية آلاف عام مضت . وتوجد هذه المادة بكثره فى صعيد مصر والواحات [٣٤]، وبصفة خاصة فى قنا والبلاص والواحات الخارجة بالصحراء الغربية [٣٥].

تم طلاء الأناء بمادة زجاجية عاجية اللون وقد حاول الصناع تقليد النسيج السطحى Surface texture المشابه لنفس طبيعة الأحجار الجيرية ونقل فكرتها الزخرفية بخطوط غير منتظمة رسمت على سطح الفخار تبدو كما لو كانت تشرخات متتابعة فى طبقة التزجيج هذا الطراز من الزخرفة عرف فنياً بالتشرخ Carving وجدير بالذكر أن مصر عرفت فن التزجيج قبل غيرها من البلاد الآخرى فهى عريقة فى صناعة الخزف [٣٦]وبالتالى قديرة على أختراع هذا النوع من الزخرفة .

أما عن رسم الأشكال على الأناء فربما رسمت عليه مباشرة أو طبعت بواسطة قوالب تحتوى على هذه الأشكال الغير غائرة والتى تعبر عن مدى الروعة والجمال ودقة الرسم الى الحد الذى يثير الأعجاب . ولما كانت العادة قد جرت على كتابة اسم الصانع على أعماله الزخرفية إعتزازاً منه بصناعته وقيمتها الفنية فقد سجل خلف الأناء نقش باليونانية نصه أشارة إلى أن أثنين من الأخوة قاما بصناعة وزخرفة هذا الأناء .

فيما يختص بتاريخ الأناء فلابد أنه صنع بعد ٣٠٦ ق.م . وهى السنة التى اتخذ فيها حكام الولايات الهلينستية لقب ملك وقاموا بأرتداء العصبة الملكية كما هو واضح من خلال صورتى كل من سليوكس وبطليموس الأول . ومن ناحية أخرى فلابد أنه نفذ بعد وفاة الاسكندر الأكبر ذلك أن فكرة طبيعته الآلهية [٣٧] والتى ظهرت فى مرحلة متأخره من حياته كانت قد أصبحت نظرية ذات أهمية سياسية [٣٨]وبصفة خاصة فى مصر التى يقوم الحكم فيها على مبدأ الحق الآلهى . ومن ثم فقد عبد الاسكندر الأكبر بإعتباره مؤسس الإسكندرية والسلف السياسى للبطالمة والآله الحامى لمصر .

قد يكون هذا الأناء نسخة رومانية لأصل هلينستى ، كما سبق وأن ذكرنا ، فمن

المعروف أن الرومان قد نسخوا أشكال الاسكندر وبعض قواده المتميزين[٣٩] أمثال أنتيجونوس وسليوكس وكاسندروس وبصفة خاصة تلك التى رسمها أبليس للاسكندر والمنسوخه فى رسم بومبى [٤٠].

وكذلك عملين آخرين للاسكندر نفذهما أيضاً الرسام أبليس نسختا ووضعتا فى ميدان أغسطس بروما Forum Augusti [٤١] .

وربما كان هذا الأناء الذى يحمل صورة الاسكندر الأكبر وأربعة من حكام الولايات غالباً المؤلهين[٤٢]. ربما كان نوع من التمائم[٤٣] التى وضعت فى المنازل لجلب الحظ الحسن فلقد ساد الإعتقاد فى العصريين اليونانى والرومانى بأن من يمتلك صورة للاسكندر يحالفه الحظ وبناء على ذلك فقد جرت العدة ليس فقط على المستوى الشعبى ولكن أيضاً على المستوى الرسمى إرتداء أو ملكية صورة للاسكندر الأكبر كتميمة لجلب الحظ [٤٤] وقد استمرت هذه العادة حتى عام ٤٠٠م حيث صدر بعدها قرار[٤٥] بمعاقبة كل من يرتدى صورة الاسكندر كتميمة لجلب الحظ . وليس أدل على انتشار هذه العادة من وفرة الأعمال الفنية المختلفة المكتشفة فى مصر والتى تظهر الاسكندر الأكبر كإله حاميلمدينة الاسكندرية والشخصية المحببة لسكان الاسكندرية [٤٦] فلقد كانوا يعبدونه داخل بيوتهم ، كما كان يحتفل بيوم وفاته كعيد دينى رسمى تقام فيه الطقوس الدينية الأغريقية. كما أن عبادته أعتبرت أيضاً ديناً رسمياً أغريقياً . وعلى المستوى الرسمى يحدثنا سويتنيوس [٤٧] Suetonius بأن الأمبراطور أغسطس كان خاتمه الشخصى يحمل صورة الاسكندر الأكبر .كما أن الأباطرة التاليين لأغسطس كانوا أكثر ولعا بصورة الاسكندر الأكبر فالبعض تشبه بهيئته كالأمبراطور تيبريوس والبعض الآخر أضاف الى أسمه اسم الاسكندر ، كما أن الاسكندر سفيروس وضع صورة الاسكندر الأكبر فى ضريحة إيماناً منه أنها ستسانده فى كل أعماله .

وهناك من الدلائل مايؤكد إنتساب هذا الأناء الى مصر ، فلو دققنا النظر فى الأشكال المصورة عليه سوف نلاحظ كبر حجم صورة الاسكندر الأكبر عن باقى صور الحكام الآخرين ويبدو أن الرسام نفذها طبقاً للنظرية [٤٨] الفرعونية ، فلقد اعتاد فنان

مصر الفرعونية أن يصور الشخصية المهمة بحجم أكبر من الشخصيات الأخرى ومن ناحية آخرى فإن الاسكندر أول من أعترفت بأن الاسكندرالأكبر ابن زيوس[٤٩] وأخيراً فإن الآلهه أثينا أعتبرت حامية لمدينة الاسكندر التى تحولت اليها الثقافة اليونانية بإنشاء دار الحكمة والكتبة . وقد ظهرت على عملات الاسكندر الأكبر المعبودة أثينا المحاربة (بروماخوس) كنوع من الأشارة الى أن البطالمة لم يرثوا السلطة عن الاسكندر بل ورثوا أيضاً الثقافه عن أثينا ، وكلها أمور تتضح من خلال الصور والزخارف الموجودة على الأناء ، الذى نحن بصدد الحديث عنه ، فالاسكندر الأكبر يرتدى الخوذة الحربية الخاصة بالمعبودة أثينا ، كما أن غصن الغار الخاص بها يتكرر فى كل وحدة زخرفية خاصة بالإنتسابات الآلهية بالإضافة إلى الاستعاضة بأثينا لمؤازرة الاسكندر كما سبق وأن رأينا..

References

1- Beazly, **Attic white lekythoi** , Oxford 1938 , p.13

2- Richter,G.M.A., **Handbook** of Greek Art, pp. 293,325

3- Rasmussen, T.,Spivey,N., **Looking at Greek** Vases, Cambridge, 1991,p.37 .

4 - Ibid .

5 -Lauffer, S. ,**Alexander der** Grosse, Germany 1978 ,pp. 54,197.

6 -Pling, **N.H** ., 7, 125.

7 - Piutarch, **Alexander**, 4.1.

8 -Hamlyn,P. **Greek Mythology** , London 1963, p.32; Graves,R.,**New Larousse Encyclopedia of Mythology** , New York ,1968, p. 107; Lenardon , J. **Classical Mythology** , London, p. 523 .

9 - Pollitt , J.J., **Art In The Hellenistic Age,** Cambridge (1988), p.22.

10 - Pliny, **N.H.**,53, 92 .

11- Smith, R.R.R., **Hellenistic Sculpture,** London (1991), pp.21, 63, 148; **Macedonia, History and Politics,** Center for Macedonians Abroad ; Society for Macedonian studies, Athens 1994, p.22.

12 - Hamlyn, op. cit, p. 33.

13 -Smith, op. cit, p.20; Pollitt, op. cit, p.28; Krug , A., **Binden in der griechischenKunst** , Mainz (1968),S.114 -18, Kray, C.M., Hirmer, M., **Roman Coins** (1978) p.8, p 1- 7, 1 - 3 .

14 - Hamlyn , op. cit, p. 111.

15 -Smith , op. cit, cat. nos. 21-2,pl. 16 .

16 - Hausmann, U., Zur Eroten Und Gallier-ikonographe in der Alexandrinschen Kunst, Alexandria e il mondo ellemistico, vol V(1984) pp. 283 - 295, tav, li, figs. I.4.

17 - Hanlman, G.M.A., **New Fragments of Alexandrian Wall Paintings, Alessandria e il mondo ellenistico,** vol V, Roma (1984), P.250, Fig 2 .

18 - Hammond, N.G.I, **Sources for Alexander the Great, An Analysis of Plutarch's life and Arrian's Anabasis Alexandrau,** Cambridge (1993)p. 13.

19 - Pliny, **N.H**, 35, 110 .

20 - Smith, op. cit, p. 64 .

21 - Plut , **Dem** , 17, 2 - 18 , 1 .

22 - Bowder, D., **Who kn the Greek world** (776 **B.C** - 30 **BC**) Oxford (1991), p. 42 .

23 - Smith, op. ciy, p. 42 .

24 - Lawrence, A. W., **Greek Arhitecture,** London (1957) , p. 196, Fig 108 .

25 - Smith , Op. cit , p. 37 .

26 - Bruneau , P., **Recherehes Sur Les Cultes de Delos a L'Epoque Hellenistique et a L'epoque Imperiale** , (1970) , pp. 558f , 583 .

27 - Polyb , 20, 6, 12; Pliny, **N.H.** , 35 . 106 .

28 - Diod Sic., 7, 16; Griffith, G.A. , **A history of Macedonia, II,** 1979, pp. 5 - 14 .

29 - Herodotus , 6 - 106 .

30 - Pliny, **N. H.** , 35 , 106 .

31 - Hamlyn , op . ciy , p. 32 .

32 - Smith , op . cit , p. 40 .

33 - El - Khashab , A. el . M. , **Ptolemaic and Roman Baths of kom El -Ahmar ,** 1959 .

34 - Burton , W. , Ancient Egyption Ceramies , J. Royal Soc . of arts , vol LX , 1912 , p. 54 .

٣٥ - الفريد لوكاس : المواد والصناعات عند قدماء المصريين - ترجمة زكى اسكندر ، دار الكتاب العربى القاهرة ١٩٤٥ ، ص ٧٩٢ .

36 - Martin , C. , Luster on Glass and Pottery , p. 14 f.

37 - Kulerich , B., Physiognomies and the iconography of Alexander

the Great , Symbolae Osloenses, 63 , 1988, pp. 51 - 66 .

٣٨ - يقول أرسطو معلم الأسكندر فى كتابه عن السياسة " اذا وجد مواطن فى أى دولة يتميز بسموه عن الآخرين فى الفضيلة والمقدرة السياسية ، يجب ألا يعتبر فردا عاديا فى الدولة ، لأن ذلك لايعد انصافا له بل يساويه مع غيره ولابد أن يعتبر إلها بين البشر " وهذه الأفكار سيطرت على عقل الأسكندر .

Aristotothe Politics , III , 13, 1284 a.

39 - Smith , op. cit , p. 63 f .

40 - Mingazzini , p., Una copia dell' Alexandros keraunpphoros di Apelle ,Jahrbuch der Berliner Mussen 3 (1966)7-17 .

41 - Pliny , N.H. 35 , 49 .

٤٢ - كان خلفاء الأسكندر الأكبر يعتبرون سلطتهم مستمدة من مصدر إلهى طالما أن الإسكندر إله فكانت الجماعات الإغريقية تقيم أهم المعابد وتنصب فيها التماثيل ويعين لهم كهنة وتقام لهم الحفلات الدينية فنحن نعرف أن آنتيجونوس أقيم له هيكل نصب بداخله تمثال له فى سكبسيس Scepsis وديلوس وخالكيس Chalcis وساموس Samos . كما أن بطليموس الأول الذى ألهه أهل الككلاديس وأطلقوا عليه اسم الأله المنقذ كان يحاول جاهدا اثبات أن سلطته مستمدة من مصدر إلهى . كما عبد كاسندروس فى كاسندريا .

عن تألية الأسكندر الأكبر وخلفاؤه أنظر :

Tarn, Hellenistic civilization , 1930 p. 9 f.

ابراهيم نصحى : تاريخ مصر فى عهد البطالمة ، الجزء الأول ، القاهرة ١٩٤٦، ص ٢١٦وما بعدها

43 - Smith, op. cit, p 28 .

44 - Ibid p. 92 .

45 - Ibid .

46 - Ibid .

47 - Suetonius, Divine Augustus , 50 .

48 - Aldred , C., Egyptian Art , London 1980, pp. II 35 .

49 - Smith , op. cit , p. 26 .

لوحة رقم ١

شكل ١

لوحة رقم ٦

شكل ١٠

شكل ١١

لوحة رقم ٤

شكل ٦

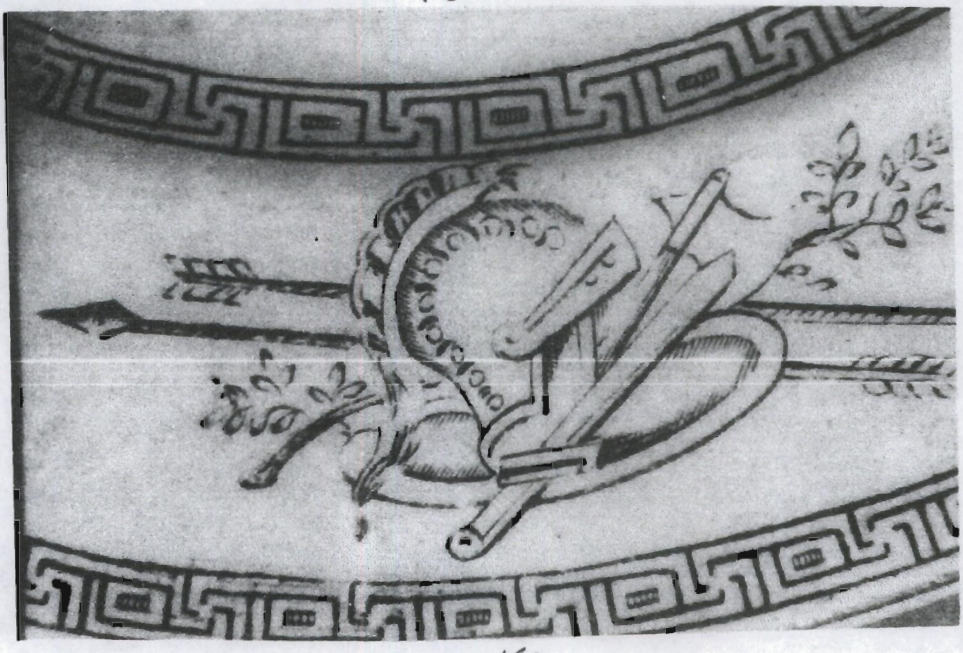

شكل ٧

لوحة رقم ٥

شكل ٨

شكل ٩

لوحة رقم ٣

شكل ٤

شكل ٥

لوحة رقم ٢

شكل ٢

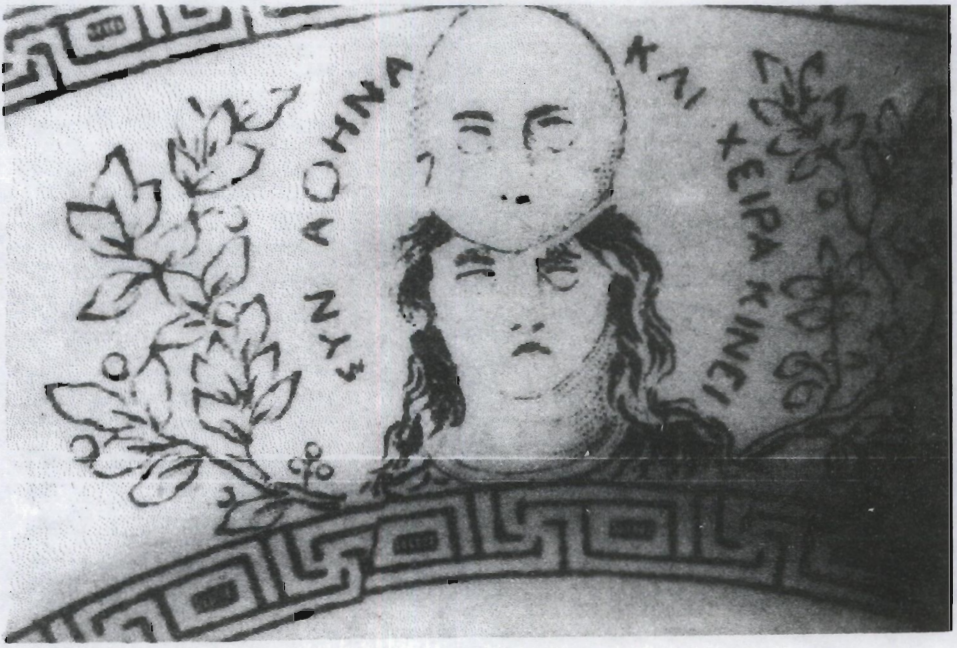

شكل ٣